إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس
الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة – يوليو ٢٠٢٤م

السلوك المتسلط أو المسيطِر
الجزء السادس

التعريف الأكاديمي للسلوك المتسلط أو المسيطر:
إهمال النمو الروحي الشخصي يشير إلى فشل أو تجاهل الأفراد، وتحديداً القادة، في استثمار الوقت والجهد في النمو الروحي الشخصي والعلاقة مع الله. في الأدب الأكاديمي، يُناقش هذا المفهوم غالباً في سياق القيادة الدينية، مع التركيز على أهمية الروحانية الشخصية من أجل تحقيق قيادة ورعاية فعالة.

الوقاية: أولوية تطوير النمو الروحي الشخصي من خلال الصلاة والدراسة والمشاركة في المجتمع.

إشارة إنجيلية: مزمور ١١٩: ١٠٥ - "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي".

قصص إنجيلية:

١- انسحاب يسوع للصلاة (مرقس ١: ٣٥-٣٩): رغم انشغال الرب يسوع كقائد، كان ينسحب بانتظام إلى أماكن منعزلة للصلاة والتواصل الروحي. وهذا يؤكد أهمية الممارسات الروحية الشخصية للقادة.

٢- مريم ومرثا (لوقا ١٠: ٣٨-٤٢): جلست مريم عند قدمي يسوع للاستماع بينما مرثا كانت منشغلة بالخدمة. فمدح الرب يسوع مريم لاختيارها النصيب الصالح، مؤكداً أولوية النمو الروحي الشخصي عن الانشغالات.

٣- حث بولس لتيموثاوس (١ تيموثاوس ٤: ١٦): يؤكد بولس على أهمية النمو الروحي الشخصي في نصحه لتيموثاوس، ويحثه على مراقبة حياته وتعاليمه عن قرب من أجل خلاصه وخلاص الآخرين.

التداعيات على الرعاية الروحية والقيادة والعلاقات الشخصية:

١ – التأثير على فاعلية القيادة:
إهمال القائد للنمو الروحي الشخصي قد يعوق قدرته على تقديم رعاية فعالة، وتوجيه، ودعم روحي.
٢ - القدوة:
القادة الذين يعطون الأولوية للنمو الروحي الشخصي يخدمون كنماذج إيجابية، ملهمين ومرشدين الآخرين في رحلاتهم الروحية.
٣ - صحة المجتمع:
تساهم الصحة الروحية للقائد في الصحة العامة للمجتمع الديني، مما يعزز بيئة داعمة ونابضة بالحياة الروحية.

قصص طريفة

قصة المصلي صاحب النسيان:

في مجتمع ديني مترابط، كان هناك مُصلي معروف بنسيانه. على الرغم من حضوره الخدمات الأسبوعية، كان هذا الشخص غالباً ما ينسى- إحضار كتاب صلواته، أو كتاب التراتيل، أو حتى نظاراته. في يوم من الأيام، وصل المصلي ذو النسيان إلى الخدمة بدون أي من هذه الأساسيات. بدلاً من الإحباط، تجمع أعضاء المجتمع وقرروا إنشاء باقة النسيان" مخصصة للمُصلي. تضمنت الباقة كتاب صلاة إضافي، وكتاب تراتيل إضافي، وزوجاً من النظارات. أطلق المجتمع عليها اسم "باقة النجاة الروحية" بروح فكاهية، مما حول الموقف إلى تذكير طريف بأهمية الأدوات الروحية الشخصية.

العبرة:

حتى في لحظات النسيان، يمكن لمجتمع يستجيب بروح الفكاهة أن يخلق بيئة داعمة ومليئة بالرعاية.

قصة مجموعة التأمل بالبيجاما:

في مجتمع يُقدِر التأمل اليومي، كان يوجد عضو يواجه صعوبة في إيجاد الوقت لممارساته الروحية بسبب جدول أعماله المزدحم. بدلاً من التخلي عن التأمل تماماً، قرر هذا الشخص تشكيل مجموعة فريدة: "نادي التأمل بالبيجاما". تجمع الأعضاء في وقت مبكر من الصباح، وهم لا يزالون بملابس النوم، لجلسة تأمل قصيرة، ولكن مركزة. تبنى المجتمع الفكرة، معترفاً بأهمية تكييف الممارسات الروحية لتناسب أنماط الحياة الفردية. أصبح نادي التأمل بالبيجاما تذكيراً طريفاً ولكنه ذو معنى بأن النمو الروحي الشخصي يمكن تنميته بطرق متنوعة.

العبرة: المجتمع الذي يشجع الإبداع في الممارسات الروحية يعزز بيئة شاملة وقابلة للتكيف للنمو الشخصي.

تهدف هذه القصص إلى استخدام الفكاهة لمعالجة مفهوم إهمال النمو الروحي الشخصي داخل المجتمع الديني، مع التأكيد على أهمية الدعم والقدرة على التكيف في رعاية الرحلات الروحية الفردية.

المراجع:

"Leadership and Spirituality in Higher Education" by Michael J. Cieslak and Daniel M. Cable:
تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين القيادة والروحانية في التعليم العالي، مناقشة التأثير الإيجابي للنمو الروحي على فعالية القيادة.

"Pastoral Burnout: Causes and Coping Strategies" by Archie Smith Jr.
يتعمق المقال في الإرهاق الرعوي ويحدد إهمال النمو الروحي الشخصي- كعامل مساهم. ويؤكد على أهمية الرعاية الذاتية والتغذية الروحية لتحقيق رعاية رعوية فعالة.

"Religious Leadership: A Review and Future Research Agenda" by Kevin Flannelly and Kathleen Galek
تتناول هذه المقالة تأثير السيطرة القسرية في القيادة، ومناقشة آثارها على ديناميكيات المجموعة ودوافع الأفراد.